

## تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَعْجَبَتْ وبالغَتْ . أَيْ بَرَحَهُ : بمعنى " أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ " . وقيل :  
صَادَفَهُ كَرِيمًا . وبه فَسَّرَ بَعْضُهُم الْبَيْتَ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : أَيْ بَرَحَتْ :  
بالغَتْ . ويقال : أَيْ بَرَحَتْ لَوْ مَاً وَأَيْ بَرَحَتْ كَرَمًا : أَي جِئْتُ بِأَمْرٍ  
مُفْرِطٍ . وَأَيْ بَرَحَ رَجُلٌ فُلَانًا : إِذَا فَضَّلَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَفَضَّلَ بِهِ .  
ويقال للأسد و " كذا " للشُّجَاعِ : حَيْلٌ " - كَأَمِيرٍ - " بِرَاحٍ " كَسَحَابٍ " كَأَنَّ  
كُلًّا مِنْهُمَا قَدْ " شُدَّ بِالْحَيْالِ فَلَا يَدِيرُحُ . و " فِي الْمَثَلِ " " إِنَّمَا هُوَ كِبَارِحِ  
الْأَرْوَى " قَلِيلًا مَا يُرَى " " مَثَلٌ " يُضْرَبُ " لِلنَّادِرِ " وَالرَّجُلِ إِذَا أَبْطَأَ عَنِ  
الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ " لِأَنَّهَا تَسْكُنُ قُنْنَ الْجِبَالِ فَلَا تَكَادُ تُرَى بَارِحَةً وَلَا سَارِحَةً  
إِلَّا فِي الدُّهُورِ مَرَّةً " . وتقييد شيخنا النادرَ بقليل الإحسان مَحَلٌّ نُظِرَ .  
وَالْيَدِيرُوحُ " الصَّنَمِيُّ بِتَقْدِيمِ التَّحْتِيَّةِ عَلَى الْمَوْجِدَةِ عَلَى الصَّوَابِ وَقَدْ أَخْطَأَ  
شَيْخُنَا فِي ضَبْطِهِ " : أَصْلُ اللَّفْطِ " كَرُمَانُ الْبَرِّيِّ " وَهُوَ الْمَعْرُوفُ  
بِالْفَاوَانِيَا وَعُودِ الصَّلَيبِ . وَقَدْ عَرَّفَهُ شَيْخُنَا بِتَفْصِيلِ الْبَرِّ وَنَسَبِهِ لِلْعَامَّةِ  
هُوَ " شَيْبُهُ بِصُورَةِ الْإِنْسَانِ " وَمِنْهُ ذَكَرُ وَأَنْثَى وَيُسَمَّى بِهِ أَهْلُ الرَّؤْمِ : عَبْدُ  
السَّلَامِ . مِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ " يُسَبِّتُ " وَيُقَوِّى الشَّهَوَاتِينَ " وَإِذَا طُبِّخَ بِهِ  
الْعَاجُ سِتَّ سَاعَاتٍ لَيْسَ لَهُ وَيُدْلِكُ بَوْرَقِهِ الْبَرَشُّ " مُحَرَّرَكَةً " أُسْبُوعًا " .  
مِنْ غَيْرِ تَخْلُصٍ " فَيُذْهِبُهُ بِلَا تَقْزِيحٍ " . وَمَحَلٌّ هَذِهِ الْمَنَافِعِ كُتِبَ الطَّبِّبُ .  
" وَبَيْدِرُحُ بْنُ أَسَدٍ : تَابِعِيٌّ " . وَبَيْدِرُحَى كَفَيْعَلَى " أَي بَفَتْحِ الْفَاءِ  
وَالْعَيْنِ : " أَرْضٌ بِالْمَدِينَةِ " الْمُشْرِفَةُ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَوْ مَالٌ  
بِهَا . قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ : إِنَّهَا فَيْعَلَى مِنَ الْبَرَّاحِ وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .  
وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَالِحَةَ : " أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءُ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ  
الْلَفْظَةُ كَثِيرًا مَا تَخْتَلَفُ أَلْفَاظُ الْمُحَدَّثِينَ فِيهَا فَيَقُولُونَ بِيرْحَاءَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرها  
وَبَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالْمَدِّ فِيهِمَا وَبِفَتْحِهَا وَالْقَصْرِ " وَيُصَحِّفُهَا الْمُحَدَّثُونَ " .  
فَيَقُولُونَ : " بَيْدِرُحَاءٍ " بِالْكَسْرِ بِإِضَافَةِ الْبَيْتِ إِلَى الْحَاءِ . وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ  
لِلْمَصْنُفِ : حَاءٌ : اسْمُ رَجُلٍ نُسِبَ إِسْلِيهِ بَيْدِرُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ يُقْصَرُ . وَالَّذِي حَقَّقَهُ  
السَّيِّدُ السَّمْعُونِيُّ فِي تَوَارِيخِهِ أَنَّ طَرِيقَةَ الْمُحَدَّثِينَ أَتَقَنَّ وَأَضْمِيطُ .  
وَأَمْرٌ بِرَحٍ كَعَنْبٍ : مُدِيرُحٌ " بِكسر الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ : أَي شَدِيدٌ . " وَبَارِحُ  
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَارِحِ الْهَرَوِيِّ : مُحَدَّثٌ " . " وَسَوَادَةُ بْنُ زِيَادِ الْبُرْحِيِّ "

بالضَّمَّ " الحِمْمِيَّ " وجدته في تاريخ البخاريَّ بالجيم وفي هامشه بخطَّ أبي ذرِّ : وفي  
أخرى بالمهملة . " والقاسم بن عبد الله " بن ثعلبية " البرحبيُّ " مُحَرَّكَةً " إلى  
بريح بطنٍ من كندة من بني الحارث بن معاوية مِصرِيَّ " مُحَدَّثِ ثَانٍ " . روى  
الأولُّ عن خالد بن معدانٍ وعنه إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ ؛ قال الذَّهَبِيُّ . وروى  
الثَّانِي عن ابن عمر وعنه جعفرُ بنُ ربيعةَ . " وابنُ بَرِيحٍ " وأُمُّ بَرِيحٍ " كَأَمِيرِ  
" : اسم " الغُرَابِ " مَعْرُوفَةٌ سُمِّيَ بِهِ لَصَوْتِهِ . وهُنَّ بَنَاتُ بَرِيحٍ . والَّذِي فِي  
الصَّحَاحِ : " أُمُّ بَرِيحٍ " بدل " ابن بريح " . قال ابن بَرِّيَّ : صوابه أَن يَقُولُ :  
ابن بَرِيحٍ ووجدت في هامشه بخطَّ أبي زكريَّا : ليس كما ذكرنا إنما هو ابنُ بَرِيحٍ  
فلا تحريفَ في نُسْخَةِ الصَّاغَانِيَّ كما زعمه شيخنا . قال ابن بَرِّيَّ : وقد يستعمل ابن  
بَرِيحٍ أَيضاً في الشُّدَّةِ يَقَالُكَ لَقَبِيَّتُ مِنْهُ ابْنُ بَرِيحٍ : أَي " الدَّاهِيَّةُ " ومنه  
قول الشاعر : .

سَلَا القَلَابُ عَنْ كُبْرَاهُمَا بَعْدَ صِدْوَةٍ ... وَلَا قِيَّتُ مِنْ صُغْرَاهُمَا ابْنَ

بَرِيحٍ